فى كتاب الله فى اول الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم واوسط الحشر والذين
جاءوا من بعدهم واخر الانفال والذين امنوا من بعد وهاجروا وروى انه سمع
رجلا يقراوها بالواو فقال من الذى اقرأك فقال ابى فدعاه فقال اقرانيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانك لتبيع القرظ فقال صدقت وان شئت قل
شهدنا وغبتم ونصرنا وخذلتم واوينا وطردتم ومن ثم قال عمر رضى الله عنه
لقد كنت ارانا رفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدنا وقراءة من يجرى من تحتها الانهار
بمن الجارة وهى مرسومة فى مصاحف مكة والباقون بحذفها وكذا هو مرسوم فى مصاحفهم
واكثر ما جاء القران موافقا للقراءة ان كثر ما بعدها تجرى من تحتها فى غير موضع قوله
وممن حولكم خبر مقدم وما بعده مبتدا ويجوز ان تكون الموصولة او الموصوفة
والظرف صلة او صفة وقوله من الاعراب بيان للجنس قوله ومن اهل المدينة
يجوز ان يكون نسقا على المجرور بمن فيكون المجروران مخبرا بهما عن الاخبار عن
المبتدا وهو ما بعدهما كانه قيل المنافقون من قوم حولكم ومن اهل المدينة
وعلى هذا فهو من عطف المفردات اذ عطفت خبرا على خبر وعلى هذا فيكون قوله
مردوا مستانفا لا محل له ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله منافقون ويكون قوله
منافقون وقوله ومن اهل المدينة خبرا مقدما والمبتدا بعده محذوف فامت صفته
مقامه وحذف الموصوف واقامة صفته مقامه وهى جملة مطردة مع من التبعيضية
وقد قدرته نحو منا ظعن ومنا اقام والتقدير ومن اهل المدينة قوم او ناس مردوا
وعلى هذا فهو من عطف الجمل ويجوز ان تكون مردوا على الوجه الاول صفة للمنافقين
وقد فصل بينه وبين صفته بقوله ومن اهل المدينة والتقدير وممن حولكم ومن اهل
المدينة منافقون ماردون قال ذلك الزجاج وتبعه الزمخشرى وابو البقاء
واستبعده الشيخ للفصل بالمعطوف بين الصفة وموصوفها قال فيصير نظير فى الدار
زيد وفى القصر العاقل يعنى بفصله بين زيد والعاقل بقوله وفى القصر ثم
الزمخشرى حذف المبتدا الموصوف فى الوجه الثانى واقامة صفته مقامه
لقوله

لقوله انا ابن جلا قال الشيخ اعنى فى مطلق حذف الموصوف يحسن وان
كان تشبيهه به فى خصوصيته فليس بحسن لان حذف الموصوف مع من مطرد وقوله
انا ابن جلا ضرورة لقوله ترمى بكفى كان من ارمى البشر قلت الشيخ
استدل به هو وقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى
والبحث فى هذا البيت نا ولانه احدهما ما تقدم والاخر ان هذه الجملة محكية
لانها قد سمى بها لهذا الرجل فان جلا فعل ماض وفاعل سمى بها وحكيت
كقوله ابو اسامة قريبا لها وذرى حبا وقوله نبئت اخوالى بنى يزيد ظلما علينا لهم فديد
والثالث وهو مذهب عيسى بن عمر انه فعل فارغ من الضمير وانما لم ينون لانه
عنده غير منصرف فانه يمنع بوزن الفعل المشترك فلو سمى بضرب وقتل
منعهما اما مجرد الوزن من غير نقل من فعل ولا يمنع به الشبه نحو جمل وجبل
ومردوا اى مهروا او مرنوا وقد تقدم الكلام على هذه المادة فى النساء عند قوله
تعالى مريدا قوله لا تعلمهم هذه الجملة فى محل رفع نصا صفة لمنافقون
ويجوز ان يكون مستانفة والعلم هنا يحتمل ان يكون على بابه فيتعدى لاثنين
لا تعلمهم منافقين فحذف الثانى للدلالة عليه بتقدم ذكر المنافقين
وكان الفعل من معاناة القلوب لا يطلع عليه وان يكون العرفان فتعدى لواحد
فتعدى لواحد قاله ابو البقاء واما نحن نعلمهم فلا يجوز ان يكون الاعلى بابها
لحينئذ لو به للحكى الا افعال وان كان الفارسى فى الصاحة صح باسناد
المعرفة اليه تعالى وهو محذور ولما عرفه وقوله مرتين قد تقدم الكلام فى
تصغيره وانه من وجهين اما الطرفية واما المصدرية نحو للتعذيب وهذه كا
التثنية يحتمل ان يكون المراد بها شفع الواحد وعليه الاكثر واحملوا الى تفسير
وان لا يراد بها التثنية الحقيقية بل يراد بها التكثير لقوله تعالى فارجع البصر
كرتين اى كرة بعد كرة بدليل قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اى
مزدجرا كليلا وكل لا يحسد ذلك الا بعد كرات ومثله لبيك وسعديك وحنانيك
وهو

Copyright © King Saud University